

دمية القصر

قصد الحضرة النظامية من مكة وحرسها □□ تعالى والسعد يقوم أمامه والذئجُجُ يقود زمامه . ولقيها بهذه القصيدة على باب مَنَارِ جُرْدِ سنة ثلاث وستين وأربعمائة : .

جوى ما جوى بين الحشا والجوانح . . . وفَرَطُ اشتياقٍ بين غادٍ ورائح .
عذيري من العُدِّالِ لم ينصفوا فنى . . . فتينَ الغَوَانِي والحِسانِ الملائح .
وعانٍ بأرض الشام غانٍ يَشوقُهُ . . . إذا شامَ علويُّ البُرُوقِ اللوامح .
إلى □□ أشكو في فُؤادي غُلَّةً . . . شَفاها بِرُودِ الرُّودِ لا ماءً ماتِح .
لقد نَزَحَتْ° للبيدِ دارُ أحيِّتي . . . فمَن لي بهاتيكَ الديارِ الذِّوازِح .
وأنشاءً أسفارٍ سَرَينَ بمثلها . . . يجُيدُنَ بِهِم جَوْباً بِطونِ الصَّاصِح .
وركبٍ نَشاوي قد سَقَتَهُمُ يدُ الكرى . . . بكأسِ عُقارٍ فوقَ قودِ طلائِح .
وميلٍ على الأكوارِ صيدٍ كأنَّهُم . . . سُرَى صَبَّحوا الصَّهباءَ من كَفِّ صابِح .
فنبَّهتُهُم والنوم كُحْلُ عُيونهم . . . بمدِّحِ نظامِ المُلِكِ أهلِ المَدائِح .
ومنهل في المدح : .

يجود بِمَـنُونِ الثراءِ تَكرُّماً . . . إذا قامَ عِلاَّتُ النُفوسِ الشَّحائِح .
ويَفتَضُّ أبكارَ المَكارِمِ سُؤدَدَداً . . . فيُرضي بها كفوًّا كَريمَ المناكِح .
أخو الغارةِ الشَّعواءِ في حَومةِ الوَعى . . . وقاري ذُرا الهاماتِ بيضَ الصَّفائِح .
لقد ملكَ الشامَ المقدَّسَ حامياً . . . حِماهَ بِمَجَرِّ فوقَ جُرْدِ سَوابِح .
رَضِيُّ أميرِ المؤمنين رَضِيُّ بها . . . لما دارَ من رأيٍ بِمَحَضِ النِصائِح .
منَ الحرمِ الميمونِ أُمَّتُ رِكايبِي . . . حِمي حلبٍ تَبغي جَزيلَ المِنايِح .
وردنَ بنا ماءَ الفُراتِ وطالما . . . وردنَ الرِّكايا بين عذبٍ ومالِح .
تيمِّمَنَ بي كافي الكُفافةِ وعنده . . . مواردُ بحرٍ في المَكارِمِ طامِح .
تراحمتِ الوُرُادُ فيه كأنَّهُ . . . زِحامُ حَجيحِ البيتِ بين الأباطِح .
جَلتُ سُخطَ دِهري نظرةً رَضَوِيَّةً . . . نظاميةً الأسبابِ سَيطَ المَنادِح .
أبو دُلُفِ الخَزرجي .

قال في أبي عبد □□ العَلَوِي B ه : .

لولا النبيُّ وصَفوهُ . . . وابدُناهُما ثمَّ البِتُولُ .
لعلمتُ أني شاعرٌ . . . أسَمُ الرِّجالِ بما أقولُ .
لكنني أعرضتُ عن . . . ذاكَ الحديثِ وفيه طولُ .

وتركتُ للخمرِ الخُما ... رَ وَحَدِيدًا تَلَكَ الشَّامُولُ .

محمد بن جَرَّاحِ البَكْرِيُّ .

له :

إنا لنبني على ما شيّدته لنا ... آباؤنا الغُرُّ في مَجْدٍ ومن كَرَمٍ .

لا يرفع الضيفُ عنا في منازلنا ... إلا إلى ضاحكٍ منّا ومبتسمٍ .

إني وإنّ كان قومي في الوريّ علاّمًا ... فإنني علاّمٌ في ذلك العَلامِ .

أنشدنيها له الأستاذ أبو محمد العبد لوكاني الزوزني C بزوزن سنة ثمانٍ وعشرين .

قال : أنشدني إبراهيم بن محمد بن شُعيب البَكْرِي قال : أنشدني عمي محمد بن الجَرَّاح هذا

لنفسه .

أبو كامل .

تميم بن المفرح الطائي .

كامل وبالكمال قد كني وإذا وصف تمام الفضل فتميم عني وناهيك بذاك الألمعي مفرّجاً

كاسم أبيه لغماء العبي .

ذكر لي الشيخ أبو عامر الجرجاني أنه اجتاز به قاصداً غزّة ولم يقف له على جلية خبر

بعد ذلك . والغالب على الظن أنه استوفى رزقه هنالك . أنشدني الشيخ أبو عامر له قال :

أنشدنيها لنفسه في الوزير أبي القاسم علي بن عبد الله الجويني C :

ودّ عيناً إنّ كنت أزمعتَ جاره ... قبل أن يمنع الفِراقُ الزياره .

زودّني وامِقاّ أجدّ ارتحالاً ... ما قضى في مقامه أو طارَه .

مُغرماً ما علمت يا أمّ عمروٍ ... أين صار الهوى به يوم صارَه .